حقيقة الروح



تحقيق و تعليق
حسين علي جليح

تأليف
الشيخ مهدي المصلي

حقيقة الروح

وخصائص الأرواح المختلفة

تأليف :

الشيخ مهدي المصلّي

تحقيق وتعليق :

حسين علي جليح



الطـبعـة الأُولـىٰ

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

حقيقة الروح وخصائص الأرواح المختلفة

○ المؤلّف: الشيخ مهدي المصلّي
○ الناشر: مؤسّسة السيّدة المعصومة عليها السلام
○ المطبعة: ثامن الحجج عليه السلام
○ الكميّة: ١٠٠٠ نسخة
○ رقم الإيداع الدولي:

الإخراج الفنّي والإشراف علىٰ الطبع: حيدر النجفي ✆ 9122516952 98+
haidar_d2000@yahoo.com

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف »



مقدّمة المحقّق :

بسم الله النور

الحمد لله المتوحد بالربوبية والمتفرد بالألوهية ، باعث الأرواح وبارئها وناشرها والباسط يده عليها والناصر جنده وعباده بها ، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على قطب دائرة الإمكان ، وسيد الثقلين من إنس وجان محمّد المصطفى وأهل بيته الغر الميامين المطهرين المعصومين لاسيما ولي أمرنا وصاحب عصرنا وزماننا الحجة بن الحسن العسكري أرواح جميع من في الوجود فداه ، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم وناكري فضائلهم ومشككي الناس بحقهم ، من الآن إلى قيام يوم الدين وبعد :

فهذه رسالة شريفة وتحفة لطيفة لسماحة العلامة الحجة الشيخ مهدي المصلي دام علاه وزيد في سناه ، بعنوان (حقيقة الروح وخصائص الأرواح المختلفة) قد حبرتها يراعته في عام ١٤٢٦ للهجرة النبوية المشرفة ، جوابا على أسئلة قدمها له أحد أهل الإيمان حول الروح وأنواعها وخصائص كل نوع منها ، وتلبية

لطلبه واستجابة لمأموله فقد عكف شيخنا على البحث في هذا الباب البارز و الأساسي من أبواب المعرفة في الفكر الديني والإيماني ، من منظور روايات أهل بيت البرهان و القرآن عليهم السلام ، ولما رغب في نشره بعد مرور عدة أعوام من بدو كتابته والانتهاء من تحبيره ، أوكل إلي مهمة تحقيقه ومراجعته ـ وتلك ثقة غالية وتشريف ما بعده تشريف من لدن سماحته ـ والتعليق على ما ينبغي التعليق عليه ، وبما أني في صدد التقديم لهذا العمل ، فإنني أرى من الضروري بمكان ، أن أقف وقفتين اثنتين زيادة في التعريف به :

الوقفة الأولىٰ (مميزات الرسالة) :

إن مميزات هذه الرسالة و معالم التميز والأهمية فيها، يمكن وجادتها وتلمسها بنحو واضح من طرفين :

الطرف الأوّل (المؤلّف) :

فإن الروح موضوعاً ومفهوماً وتطبيقاً في العقائد الإسلامية يكتسب موقعية كبرى ، وهذه الموقعية تبدو للباحث سريعاً عندما يسرح نظره في مخزون التراث الديني ومصادره ، الممثل بالنص الإلهي من كتاب وسنة معصومية ، المبين لعدة حقائق حول الروح

كشفا لأهميتها ، وهنا فعلا نكتفي بشاهدين :

الشاهد الأوّل :

أن الروح هي أول ما خلق الله كموجود في عالم الوجـود ، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله : « ***أول ما خلق الله روحي*** »[1] .

أي الروح المضافة إلى وجود الخاتم الأقدس.

الشاهد الثاني :

أن الروح أسـلوب و أداة مـن أسـاليب و أدوات نـصر الله لخلفائه في الأرض وسفرائه إلى الخـلق ، مـن النـاحيتين العـلمية والعملية وهذا ما ستوافيك به مطالب هذه الرسالة فلا تعجل .

الطرف الثاني (المؤلّف) :

فإن من يتنقل بفكره في آفاق هذا النتاج المعرفي وأرجائه ، سيصل إلى قناعة مفادها أن المؤلّف قد ظللت مـنهجيته البـحثية ، بمظلات ثلاث :

المظلة الأولى :

حرصه الشديد والدؤوب على تبيان المعلومات و الشذرات التوضيحية ، المتعلقة بمحل الكلام بلغة سلسة و عـبارات مـرنة ، بدون بذل أي تكلف أو تعسف بياني في البين .

---

(١) شرح أصول الكافي للمازندراني: ج١٢، ص١١.

المظلة الثانية :

اعتماد الكاتب على كلمات أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم الشريفة ، ولجوئه إليها للخوض في مدارج معاني الروح والغوص في أعماقها ، بعيدا عن أي مسلك قد يشط عن أنظمة وقوانين مدرسة العصمة والوحي ويشطح .

المظلة الثالثة :

شمولية تبويبه و تنظيمه لنواحي البحث و حصرها في عنوان جامع وعنصر مشترك بينها وهو الروح بما هو روح ، بغض النظر عن الاختلافات في الماهية والرصيد الوظيفي لكل فرد من أفراد الروح كما سيأتي في ثنايا الرسالة، وهذه إلفاتة وإلماعة جوهرية جدا ، باعتبار أنني لاحظت خلال رحلتي الممتعة في تحقيق هذه الدراسة ، أن مفردة الروح في الكتب والمصادر الروائية قد جعلت مصنفة ضمن أبواب مختلفة ، وليست في باب واحد مما قد يشتت ذهن الطالب لحقيقة مصطلح الروح والناشد لها ، وبالتالي احتمال خروجه برؤية مشوهة أو ناقصة أو غير دقيقة عن تفصيل أو جانب من تفاصيل وجوانب الروح وأسناخها .

الوقفة الثانية (آلية عملنا في التحقيق) :

لقد تشكلت ملامح آلية عملنا في التحقيق ، من أربعة ملامح على النحو التالي :

أ ـ الملمح الأوّل :

إضافة عناوين جديدة لهيكيلة البحث ، وفهرسته بما يساعد على تسهيل خارطة طريق التعرف على أهداف البحث وفحاويه ومبادئه أمام القاري العزيز .

ب ـ الملمح الثاني :

إعادة صياغة بعض الجمل و العبائر بإجازة من سماحة الشيخ وإذن منه ، بما يجعلها أكثر وضوحا وأشد بيانا ، وذلك لبناء الشيخ حفظه الله على الاختصار في بعض الموارد ، التي أضفنا إليها ما ينقلها إلى حال التفصيل نوعا ما .

ج ـ الملمح الثالث :

تخريج ما يحتاج إلى تخريج من آيات كريمات وروايات مباركات .

د ـ الملمح الرابع :

التعليق علىٰ بعض المواطن ، التي تستدعي ذلك دفعاً لأي غموض أو تفصيلاً لأي إجمال ، أو إزالة لأي وهم قد يعلق

بالأذهان ويرتسم بها، من وحي فكرة قد تختلج بالنفس من تعبير هنا أو افتراض تعارض هناك، في أي مقطع من مقاطع الرسالة.

وفي الختام:

أدعو من الله الواهب المنان أن يطيل في عمر سماحة العلامة الحجة الشيخ مهدي المصلي، وأن لا يحرمنا سحاب وغمام آثاره الزاهرة ومآثره الكريمة، وبركاته العميمة على الحوزة العلمية و مناطق الولاء النقية بنقاء انتمائها لمذهب الأخلاق السماوية والعقيدة المحكمة القوية وأحكام الفقه العلية

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

❊ ❊ ❊

مقدّمة المؤلّف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلائق وأشرف البرايا أجمعين ، وآله مصابيح الدجى وحجج الله على البرايا والورى ، الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم المؤبد ، على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين وبعد :

وبعد فقد وجه إلي أحد المؤمنين جملة من الأسئلة ، تدور حول الروح المتعلقة بآدم ومريم وعيسى وليلة القدر وغير ذلك ، مما يتعلق بهذا الموضوع ويتصل به ،فرأيت أن هذا البحث سيكون مستوعبا لآفاق مسألة الروح وخلاصاته ، لو درس من منظور روايات أهل البيت عليهم السلام وكلماتهم المعصومية وبياناتهم الدرية .

ولذلك عكفت على دراسة النصوص التي تبحث في هذا الموضوع وتدور في فلكه ، فرأيت فيها ما يروي الظمأن ويشفي الغليل .

وقد قسمت الكلام إلى قسمين :

بيان أنواع الأرواح المختلفة ، وخصائص كل روح منها .

طرح الأسئلة المقدمة من السائل ، والإجابة عليها وتـجلية الغبار و تنحية التشويش عنها .

وختاماً لا يسعنا إلا أن نشكر الأخ السائل ، على فتحه الباب باستفساراته لهذا البحث الشيق والممتع ، وليعف عن تقصيرنا فـي الوصول إلى كامل المراد ووافي المفاد حول هذا العنوان .

نسأل الله التوفيق لنا وله إلى الخـيرات ، إنـه ولي البـاقيات الصـــالحات ،وصـــلى الله عـلى مـحمّد وآله الطـيبين الطـاهرين المعصومين خير الكائنات .

❊ ❊ ❊

حقيقة الروح

الكلام يقع في مقامات :

المقام الأوّل : حقيقة الروح :

هنالك مجموعة من المواصفات والمميزات يمكن أن نستقيها من الروايات الشريفة في معنى الروح وحقيقتها :

الصفة الأولى :

أنها شفافّة ولطيفة إذ لا يمكن رؤيتها ، إلا بآثارها ومعلولاتها ، كما أنها كثيرة الحركة.

ونبع هذه الاستفادة هي رواية محمّد بن مسلم التي شبهت الروح بالريح ، ومقتضى هذا التشبيه وجود شبه بينهما ، وهذا الوجه هو اللطف وعدم الرؤية بدون الإثارة وكثرة الحركة وكثافتها .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمّد بن مسلم

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : "ونفخت فيه من روحي" كيف هذا النفخ ؟ فقال : إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه عن لفظة الريح ، لأن الأرواح مجانسة الريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح ، كما قال لبيت من البيوت : بيتي ، ولرسول من الرسل : خليلي ، وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر[1].

الصفة الثانية :

أنها محيطة بالبدن وليست ممازجة له كإحاطة الإكليل بالرأس ، وقال بعضهم كإحاطة الكلل وهو التسنيم بالقبر ، ولذلك سميت الروح بالكلل وأشير لها بذلك ، في رواية المفضل بن عمر :

محمّد بن الحسين وموسى بن عمر بن يزيد الصيقل ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه اطرح الصندوق ولم يعبأ به ، وقال إن الأرواح لا

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني : ج ١/١٣٣ ـ ١٣٤ ، التوحيد : ١٧١ ، معاني الأخبار : ١٧ ، بحار الأنوار : ٤/١١ ـ ١٢.

تمازج البدن ولا تواكله وإنما هي كلل للبدن محيطة به[1].

الصفة الثالثة :

أنها لها خصيصة السبق على الجسد والتقدم عليه ، فهي خلقت قبل الأجساد بألفي عام كما تنص على ذلك رواية أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

قال : حدثنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي قال : حدثنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم المحاربي قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدثنا محمّد بن الحارث قال : حدثنا إبراهيم بن محمّد ، عن مسلم الأعور ، عن حبة العرني ، عن أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام وعلقها بالعرش ، وأمرها بالتسليم علي والطاعة لي ، وكان أول من سلم علي وأطاعني من الرجال روح علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ـ الحسن بن سليمان الحلي : ص٣، بحار الأنوار : ٥٨/٤٠ ـ ٤١، وجاء في بصائر الدرجات للثقة الثبت الشيخ الصفار طابت في عالي الجنان نفسه ٤٨٣ رواية موافقة لهذه الرواية في المحتوى والفحوى ، إلا أنها مخالفة لها في ظاهر اللفظ وصورة الكلام .

(٢) الأمالي ـ الشيخ المفيد : ص١١٣ ـ ١١٤ ، بحار الأنوار : ٤٠/٤١ ـ ٤٢.

الصفة الرابعة :

أنها تخرج من البدن عند النوم وتنخلع منه وتنسلخ، وتظل معلقة منتظرة العودة إلى البدن محل التلبس بالروح، ونقطة التمركز فيه كما ورد في رواية أبي هاشم الجعفري :

سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعا قالوا : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمّد بن علي عليهما السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين متكي على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدا لك ؟

فقال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن

الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟

فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمّد الحسن فقال : يا أبا محمّد أجبه .

فقال : أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه ، فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، وجذبت تلك الريح الهواء ، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها ، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح ، وجذبت الريح الروح ، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث ، وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان : فإن قلب الرجل في حق ، على الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسيه ، وإن هو لم يصل على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر .

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله ،

فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب ، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أن محمّدا رسول الله ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعده ـ وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ وأشار إلى الحسن عليه السلام ـ وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد على محمّد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين ، وأشهد على جعفر بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن علي ، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمّد ، وأشهد على علي ابن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر ، وأشهد على محمّد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى ، وأشهد على علي بن محمّد أنه القائم بأمر محمّد بن علي ، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمّد ، وأشهد على رجل من ولد

الحسين ابن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره ، قال : فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأعلمته .

فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ؟ : فقلت : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام[1] .

المقام الثاني : الروح في آيات القرآن وفي كلام العترة الطاهرة عليهم السلام :

أ ـ الروح الأمين :

ورد ذكر الروح الأمين في أكثر من مرة ، ومناسبة في آيات الكتاب الخالد ، والمستفاد من سياق الآيات أنه جبرائيل عليه السلام ،قال تعالى :

---

(١) الإمامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمي : ص١٠٦ ـ ١٠٨ ، علل الشرائع : ٩٦/١ ـ ٩٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٧/٢ ـ ٦٩ ، الغيبة : ص٦٦ ـ ٦٨ ، بحار الأنوار : ٤١٤/٣٦ ـ ٤١٦ .

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾[1].

وقد أوضحت ذلك وعينته بعض الأحاديث المعصومية منها:

حدثنا محمّد بن أحمد عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن سالم عن أبي محمّد قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن الولاية أنزل بها جبرائيل من عند رب العالمين يوم الغدير؟ فقال: نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين. قال: هي الولاية لأمير المؤمنين[2].

وكذلك فإن جبرائيل هو الروح الذي أرسل لمريم، فتمثل لها بشرا سويا كما جاء في الآية الكريمة:

﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾[3]

ب ـ روح الله:

وهي الروح المنفوخة التي أتى التطرق لها، في هاتين الآيتين الكريمتين اللتين تتحدثان عن آدم عليه السلام ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

---

(١) الشعراء: آية ١٩٣.

(٢) بصائر الدرجات ـ محمّد بن الحسن الصفار: ص٩٣، بحار الأنوار: ٩٥/٣٦.

(٣) مريم: آية ١٧.

﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾[1].

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾[2].

وكذلك ما في هاتين الآيتين اللتين تتحدثان عن النبي عيسى عليه السلام:

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[3].

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[4].

إن التدبر في الآيات والتدقيق في سياقها وجوها، يوصلنا إلى ملاحظة أنها عبرت بالنفخ كمرحلة سابقة على برء الروح، وخلقها وأضافته إليها، ولكن هذا النفخ لا بد له من تفسير وكشف، وكذلك معنى روح الله يحتاج إلى تبيين، باعتبار احتمال انصراف أذهان المجسمة، إلى أي معنى تجسيمي أو مادي أو تبعيضي (تجزيئي).

---

(١) الحجر: آية ٢٩.

(٢) السجدة: آية ٩.

(٣) الأنبياء: آية ٩١.

(٤) التحريم: آية ١٢.

وبالرجوع إلى مشكاة الأنوار ومصادر الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام، نرى أنها جلت لنا كلا الأمرين:

الأمر الأوّل: تفسير روح الله:

لقد نبهت بعض الروايات أن روح الله المذكورة في القرآن الكريم، ليست كما يتصور المجسمون أنها جزء من الله سبحانه وتعالى، عما يصفون ويزعمون إنما هي روح مخلوقة خلقها الله سبحانه وتعالى ونسبها إليه كما نسب إليه البيت والحرم، فقال: بيتي حرمي ونسبتهما إليه ليس كما يتوهم المجسمون في حق الله عز وجل من نسبة حلولية فيهما أو كينونية، فإنه لا يحويه مكان بل نسبا إليه لأنه مالكهما وخالقهما.

ومن هذه الروايات رواية الأحول الاتية، حيث تؤكد أن الروح التي في آدم وعيسى عليهما السلام مخلوقتان، ردا على من يدعي أنها أزلية غير مخلوقة لأنها روح الله، ويتوهم أنها لنسبتها إلى الله لا يمكن أن تكون مخلوقة، وقد ذكر لهذه الروح روائيا عدة مزايا وسمات

الأمر الثاني: خصائص روح الله:

أ ـ الميزة الأولى:

أنها روح مخلوقة كما في رواية الأحول:

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الأحول قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام ، قوله : " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " ؟ : قال : هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة[1] .

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني : ١٣٣/١ ، بحار الأنوار : ٢١٨/١٤ .
قال العلامة الخبير والمحقّق الكبير المولىٰ محمّد صالح المازندراني أعلى الله في الخلد مقامه ، في شرحه لأصول الكافي ١٢٠/٤ ـ ١٢١ شارحاً لفقرة :
(هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسىٰ مخلوقة) ، ما يلي :
(ولا يتوهم من إضافتها إليه سبحانه أنها هو وأنها قديمة ؛ لأن الإضافة للإيجاد والتشريف وقد سمعت عن بعض الثقات ما يناسب ذكره في هذا المقام وهو أن بعض النصارىٰ حضر بلداً من بلاد الإسلام وحضر عنده جماعة من أهل العلم وكلّموه فقال لهم : اصبروا حتى أشرب خمراً ، فلما شربها وظهر فيه مبادئ النشاط قال لهم : نبيّكم أشرف أم عيسىٰ ؟ فقالوا : نبيّنا ، فقال : ما تقولون فيما نزل في كتابكم حيث سمي عيسى روح الله ونبيّكم رسول الله ، وروح الله أشرف من رسول الله ؛ لأن المرسل أشرف من الرسول ؟
فلما سمعوا ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئاً ، بيد ما قال بعضهم هذه شبهة متوجّهة بحسب الظاهر ولم يعلموا أن إضافة الروح إليه سبحانه لا يقتضي أن يكون الروح نفسه تعالىٰ ولا جزءه ، لا وضعاً ولا عرفاً كما قال : هذا فرسي وهذا كتابي وهذا بيتي وأمثال ذلك ، غاية ما في الباب إفادتها الاختصاص باعتبار أن خلقها وإيجادها ليس بتوسط الأب .
←

ومثلها رواية حمران :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عز وجل : " وروح منه " قال : هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى[1] .

ولا يخفى أن من هناابتدائية ، وليست تبعيضية دالة على الابتداء ، حيث أن روح الله سبحانه وتعالى هي روح مبدؤهاوباعث الحياة فيهاهو الله ، أو روح سبب وجودها هو الله ، فإذا قيل عيسى هو روح الله كان المقصود :

أنه روح مبدؤها الله ، أو سبب وجودها الله سبحانه .

ب ـ الميزة الثانية :

أنها روح مختارة مفضلة على جميع الأرواح ، كما في صحيحة محمّد بن مسلم :

حدثنا حمزة بن محمّد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة

← لا يقال : من كان بلا واسطة كان أشرف ممّن كان بواسطة ؛ لأن ذلك ممنوع إذ للشرافة أسباب وشرائط أخر كما لا يخفىٰ علىٰ أولي الألباب) .

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني : ١٣٣/١ ، بحار الأنوار : ٢١٩/١٤ .

، عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله الله عز وجل : (ونفخت فيه من روحي) قال : روح اختاره الله واصطفاه وخلقه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح ، فأمر فنفخ منه في آدم[1] .

تأمل والتفاتة :

إن آية نفخت فيه من روحي يظهر منها إضافة الروح إلى الباري ، وهذه الإضافة إما أن يكون لها مدلول ابتدائي أو سببي ، أو مدلول على نحو لام الاختصاص أو الملكية ، وفي الروايةالمزبورة توضيح سبب إضافة الروح إلى الذات المقدسة ، وهو الاصطفاء والاختيار والتفضيل على سائر أسناخ الروح .

ومثلها رواية الأصم :

حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي جعفر الأصم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام والتي في عيسى عليه السلام ماهما ؟ قال : روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما ، روح آدم عليه السلام

(١) التوحيد : ص ١٧٠ ، معاني الأخبار : ص١٦ ـ ١٧ ، بحار الأنوار : ١١/٤ .

وروح عيسى عليه السلام[1].

ج ـ الميزة الثالثة :

أنها روح نصر وتأييد وقوة يجعلها الله في قلوب الرسل ، وأفئدة المؤمنين كما في موثقة زرارة :

أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحلبي ، وزرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن الله تبارك وتعالى أحد ، صمد ، ليس له جوف ، وإنما الروح خلق من خلقه ، نصر وتأييد وقوة ، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين[2].

تعليق وتعقيب :

يلاحظ أن هذه الرواية ترد على اعتقاد المشبهة وتبطله ، الذين يظنون أن الروح بالنسبة لله كالروح بالنسبة للإنسان ، حيث تسكن الروح داخل جوفه وبدنه، فإذا فارقت بدنه بقي البدن بلا روح.

فلقد أرشد المعصوم عليه السلام إلى أن الروح ليست حالة في شي ما ، لأن الله ليس بمجوف له روح تكون فيه وتخرج منه ،

---

(١) التوحيد: ص ١٧١ ـ ١٧٢.

(٢) التوحيد: ص ١٧١، بحار الأنوار: ٢٢٨/٣.

وإنما ذلك شأن المخلوق وليس الخالق

بل أضيفت إليه أي الروح إضافة الملك والاختصاص، أو الابتداء والسببية وليس إضافة التبعيض والظرفية، كما أشرنا لذلك آنفا فتفهم.

د ـ الميزة الرابعة :

أن هذه الروح هي قدرة إلهية، كما في رواية أبي بصير :

حدثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال : حدثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال : حدثنا علي بن العباس، قال : حدثنا علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : (ونفخت فيه من روحي) قال : من قدرتي[1].

توجيه :

الظاهر أن تسمية الروح باسم القدرة هي من باب تسمية المسبب باسم السبب، بلحاظ أن الروح مخلوقة كما نصت على

(١) التوحيد : ص١٧٢، ونقل الشيخ الصدوق قدس سره في معاني أخباره : ص١٧، والمجلسي رزقنا شفاعته في بحار أنواره : ١٢/٤ رواية موافقة لهذه الرواية بسند ينتهي للإمام الصادق عليه السلام.

ذلك الروايات السابقة، وقدرة الله ليست مخلوقة فيكون المقصود: أن الروح مسببة عن القدرة ومستخلصة منها، ومخلوقة بها وبعد خلقها أمر الملك بنفخها في آدم وفي عيسى عليهما السلام، كما سيأتي في الميزة التالية.

هـ ـ الميزة الخامسة:

أن الله خلق خلقا وخلق روحا، فنفخ من الروح التي خلقها في الخلق الذي خلقه، فكان آدم عليه السلام والنافخ هو أحد الملائكة بإذن الله، كما في رواية عبد الكريم:

حدثنا محمّد بن أحمد السناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي ابن أحمد بن محمّد بن عمران رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا عبيس بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي) قال: إن الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا) ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقضت من قدرة الله شيئا من قدرته[1].

تشديد وتأكيد معصومي على نفي التجسيم:

---

(١) التوحيد: ص ١٧٢.

إن الإمام عليه السلام عمد إلى دفع إشكال، عن ذهن المؤمن الموحد لله بحقيقة التوحيد ولوازمه التنزيهية، ولعله كان إشكال التجسيم أو المحدودية الموجب لنقص القدرة الإلهية وحصرها في أغلال مادية حسية ضيقة جدا ،فبين عليه السلام أن الأمر ليس كما يتخيله البعض بلا برهان ولا قوي بنيان ويظنه تخرصا ،من أن الله له روح أو أن الله ينفخ بنفسه، بل إنه تعالى قد خلق روحا وأمر الملك بنفخها.

المقام الثالث: الروح التي من أمر الله وخصائصها:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1]، وقال تقدست أسماؤه العليا وصفاته المثلى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ﴾[2].

وقال عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ

(١) الاسراء: آية ٨٥.

(٢) غافر: آية ١٥.

عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[2].

وقال عزّ من قائل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[3].

خصائص الروح من أمر الله:

وبقراءة جوامع كلم آل محمّد عليهم السلام وجواهر علمهم وبحار معارفهم الإلهية، يتضح لنا جليا امتلاك الروح من أمر الله لمجموعة من المعالم:

أ ـ المعلم الأوّل:

أنه خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل، ويدل على ذلك بعض من الروايات، منها صحيحة هشام بن سالم:

حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي. قال: خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل لم

---

(١) الشورىٰ: آية ٥٢.

(٢) القدر: آية ٤.

(٣) النبأ: آية ٣٨.

يكن مع أحد ممن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة[1][2].

ومثلها رواية أبي بصير:

حمد بن الحسين عن المختار بن زياد البصري عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد، فقال استوجب زيارة الروح في ليله القدر فقلت له: جعلت فداك أليس الروح جبرائيل؟ فقال: جبرائيل "ع" من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله عز وجل يقول: تنزل الملائكة والروح فيها[3].

---

(١) وقد ساق صاحب الكافي ثقة الإسلام الكليني طاب مثواه عدة نصوص معضدة لهذا الحديث، ومساندة له عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في كافيه ٢٧٣/١، وكذا تبعه صاحب البصائر أعلى الله درجته وتعقب أثره وخطا خطاه في كتابه بصائر الدرجات ـ محمّد بن الحسن الصفار: ص ٤٨٠ ـ ٤٨١.

(٢) وقد يظن أن المراد بالروح هنا: روح القدس، فيتصور التناقض بين ما دل على اشتراك روح القدس بين أهل بيت الرحمة عليهم السلام والأنبياء، وما تنص عليه هذه الرواية من اختصاص الصفوة المختارة المنتجبة من آل محمد عليهم السلام بهذه الروح، ولكن هذا التوهّم يندفع وهذا اللبس ينقشع، بملاحظة أن المقصود بالروح المختصّة بهم عليهم السلام هي الروح من أمر الله فتأمّل.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ـ الحسن بن سليمان الحلّي: ص ٤.

ب ـ المعلم الثاني :

أنه مصدر تصل من خلاله وعن طريقه ، التسديدات والتوفيقات الإلهية للأئمة عليهم السلام .

ج ـ المعلم الثالث :

أن هذا الروح لم يكن موجودا عند الأنبياء السابقين ، بل اختص برسول الله ثم اختص بأهل بيته عليهم السلام .

وهذان المعلمان العظيمان قد دلت عليهما صحيحة هشام بن سالم :

حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .

قال : خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمّد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، يوفقهم ويسددهم ، وليس كلما طلب وجد[1] .

وقد قلنا أن هذا الخلق هو مرتبة من مراتب وجود أرواحهم عليهم السلام ، وعليه فالموفِّق ، والموفَّق ، والمسدِّد ، والمسدَّد

---

(١) بصائر الدرجات ـ محمّد بن الحسن الصفار : ص ٤٨٠ ـ ٤٨١ ، مر تخريج مصدر الرواية في الخاصية الأولى من خصائص الروح من أمر الله .

واحد، وهي أرواحهم بمراتبها، فبعض مراتبها مسدِّد وبعضها مسدَّد.

د ـ المعلم الرابع :

أنه من الملكوت كما يستنبط ذلك ويتحصل، من رواية أبي بصير :

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : يسألونك عن الروح .

قال : الروح من أمر ربي . قال : خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت[1].

هـ ـ المعلم الخامس :

أنه خلق له بصر وقوة وتأييد، يجعله الله في قلوب الرسل والأوصياء والمؤمنين، كما في رواية الحلبي :

حدثنا أحمد بن محمّد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه

(١) بصائر الدرجات ـ محمّد بن الحسن الصفار : ص٤٨٣، الكافي ٢٧٣/١، بحار الأنوار : ٢٦٥/١٨.

السلام في قوله عز وجل : يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .

قال : إن الله تبارك وتعالى أحد صمد ، والصمد الشي الذي ليس له جوف ، وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين[1] .

أقول : وهذا المضمون يشهد له ويضي عليه ، آيات قرآنية كريمة منها :

الآية الأولى : ﴿ **قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾[2] .

الآية الثانية : ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ** ﴾[3] .

الآية الثالثة : ﴿ **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾[4] .

---

(١) بصائر الدرجات : ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ، بحار الأنوار : ٢٥/ ٧٠ .

(٢) النحل : آية ١٠٢ .

(٣) ص : آية ٧٢ .

(٤) الشورىٰ : آية ٥٢ .

المقام الرابع : روح الرحمة الإلهية :

وهي التي بها يرحم الإنسان المؤمن أخاه الإنسان المؤمن ، فمن كانت فيه هذه الروح رحم الاخـرين ، وأشـفق عـليهم ورأف بهمومن لم تكن فيه نزعت الرحمة من قلبه ،وتلاشت الشفقة مـن مشاعره وسلوكياته ، فـالمؤمنون رحـماء بـينهم لأن الله سـبحانه وتعالى أجرى فيهم من روح رحمته ، وهذا ما تدل عليه رواية أبي حمزة الثمالي :

عنه ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبـي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

إن الله تبارك وتعالى أجرى في المؤمن من ريح روح الله والله تبارك وتعالى يقول : رحماء بينهم[1] .

ومثلها روايته الأخرى :

عنه ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبـي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قـال : المـؤمن أخـو المؤمن لأبيه وأمه ، لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات وهـي

(١) المحاسن ـ أحمد بن محمّد بن خالد البـرقي : ١٣١/١ ، بـحار الأنـوار : ٧٥/٦٤ ، تفسير أبي حمزة الثمالي : ص٣٠٨ .

من طينة الجنان ، ثم تلا : ″ رحماء بينهم.

فهل يكون الرحم إلا برا وصولا ؟.

وفي حديث آخر : وأجرى فيهما من روح رحمته[1].

ومثلها أيضا روايته الثالثة :

وعنه ، عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد السياري وحسن بن معاوية ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات ، وأجرى فيهم من روح رحمته فلذلك هو أخوه لأبيه وأمه[2].

المقام الخامس : روح أهل البيت عليهم السلام :

إن روح أهل البيت عليهم السلام مركبة من روحين :

١ ـ روح القدس .

٢ ـ والروح من أمره جميعاً .

وسيأتي قريبا أن التركيب من خمسة أرواح ، غير الروح من

---

(١) المحاسن ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي : ١٣٤/١ ، بحار الأنوار : ٢٧٦/٧١.

(٢) المحاسن ـ أحمد بن محمّد بن خالد البرقي : ج١٣٤/١ ، بحار الأنوار ٢٧٦/٧١ ـ ٢٧٧.

أمره كما تشير لذلك مرفوعة عطية بن الزيات :

حدثني علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام :

إن لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره ، وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين : روح القدس وروح من أمره ، وإن لله عشر طينات خمسة من نفح الجنة وخمسة من الأرض وفسر الجنان وفسر الأرض .

ثم قال : ما من نبي ولا من ملك من بعد جبله إلا نفخ فيه من الروحين ، وجعل النبي صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين .

فقلت لأبي الحسن عليه السلام : ما الجبل ؟

قال : الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعا ونفخ فينامن الروحين جميعا ، فأطيبهما طيبا .

وروى غيره عن أبي الصامت قال : طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة وبيت المقدس والحيرة[1] .

وفي رواية أخرى روي أن أرواح الأئمة عليهم السلام مركبة

(١) بصائر الدرجات : ص٣٩ و٤٦٦ ، الكافي : ٣٨٩/١ ، بحار الأنوار : ٤٩/٢٥ .

من خمسة أرواح ، وليس روحا واحدا أو روحين كصحيحة جابر الجعفي :

حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن جابر الجعفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى : وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة، والسابقون السابقون أولئك المقربون ، فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس ، فيه بعثوا أنبياء وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله ،وأيدهم بروح القوة فبه قووا على طاعة الله ،وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون ، وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على الطاعة من الله ، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله ، وجعل فيهم روح المدرج التي يذهب الناس به ويجيئون[1] .

---

(١) بصائر الدرجات ـ محمّد بن الحسن الصفار : ص٤٦٥ ـ ٤٧٠، بحار الأنوار : ٥٢/٢٥ ـ ٥٣ .

دفع دخل مقدر :

قد يتصور التهافت بين رواية الأرواح الخمسة ورواية الروحين ، والواقع عدم حصوله ووقوعه فإن المراد من الأرواح الخمسة هو : الأرواح التي يشترك فيها الأئمة عليهم السلام مع سائر الأنبياء والأوصياء.

والمقصود من الروحين هي الروح المختصة بالأنبياء والأوصياء وهي روح القدس بالإضافة إلى الروح المختصة بالنبي وعترته عليهم السلام ، وهي الروح من أمر الله والنتيجة :

أن في النبي والأئمة عليهم السلام ستة أرواح ، الخمسة التي في سائر الأنبياء والأوصياء بالإضافة إلى الروح من أمر الله[1].

---

(١) وبعبارة أخرىٰ : لا تضارب ولا تعارض متصور هاهنا ، فإنه يمكن توجيه الرواية الأولىٰ بأنها كانت في سياق إثبات روحين لأهل البيت عليهم السلام ، والرواية الثانية كانت في معرض الجلاء لحقيقة امتلاكهم عليهم السلام لأرواح أخرىٰ وسيطرتهم عليها وتحكمهم بها واقعاً ، فالروايتين مثبتتين لامتيازين وبعدين خطيرين وفارقين لهم عليهم السلام ، ولا تنافي بين المثبتين هذا أولاً .

ثانياً : يمكن الجمع بين الخبرين ، بالفذلكة التالية :

إن الرواية الأولىٰ كانت شاخصة النظر إلى الأرواح الخاصة بهم ، والثانية كانت شاخصة النظر إلى الأرواح المشتركة بينهم وبين باقي الأنبياء عليهم السلام .

إن قلت : إن روح القدس روح مشتركة بينهما .

←

وهنا رواية تكتب بماء الذهب لنفاستها وجلالتها ، عن الحسن بن الجهم عن صادق آل محمّد عليهم السلام تفصل مراتب الارواح ، وتشرح أقسامها بحسب المتلبس بها والحاوي لها من عترة طاهرة ، وأنبياء وأوصياء ومؤمنين وكفار :

حدثنا عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد أخبرنا يحيى بن صالح حدثنا محمّد بن خالد الأسدي عن الحسن بن جهم عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال :

في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح البدن وروح القدس وروح القوة و روح الشهوة وروح الإيمان ،وفي المؤمنين أربعة أرواح أفقدها روح القدس روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الإيمان ، وفى الكفار ثلاثة أرواح روح البدن وروح القوة وروح الشهوة ، ثم قال : روح الإيمان يلازم الجسد ما لم يعمل

← قلت : لعل النوع واحداً ، ولكن الأفراد ليسوا علىٰ وزان واحد ومستوىٰ متساوي ، فالفرد الأكمل والأفضل والأشمل هو ماكان مع أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ، خاصّاً بهم مقتصراً عليهم خادماً لهم ، وقد ألمح إلىٰ ذلك وأوحىٰ به غواص البحار العلامة المجلسي روح الله روحه ، في بحار أنواره ٦٧/٢٥ حيث صرّح بما نصّه :

(أن يكون روح القدس نوعاً تحته أفراد كثيرة ، فالفرد الذي في النبي صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام أو الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضىٰ).

بكبيرة ، فإذا عمل كبيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فإنه لا يعمل بكبيرة أبدا[1] .

تلخيص الرواية واختزالها :

الأرواح التي في النبي والعترة :

الروح من أمر الله ، وروح البدن ، وروح القدس ، وروح القوة ، و روح الشهوة ، وروح الإيمان .

الأرواح التي في سائر الأنبياء والأوصياء :

روح البدن ، وروح القدس ،وروح القوة، و روح الشهوة ، وروح الإيمان .

الأرواح التي في المؤمنين :

روح البدن ، وروح القوة ،وروح الشهوة ، وروح الإيمان .

الأرواح التي في الكفار :

روح البدن ، وروح القوة ، وروح الشهوة.

شرح الأرواح الخمس :

المقام السادس : خصائص روح القدس :

أ ـ الخاصية الأولى :

أنها بها يبعث الأنبياء فهي أقل الدرجات وأدنى المراقي ،

(١) بصائر الدرجات : ٤٦٧ ، بحار الأنوار : ٥٤/٢٥ ـ ٥٥ .

التي يستحق بها الإنسان النبوة أو الإمامة ، فـمن ليست فـيه روح القدس لا يكون نبيا ولا إماما.

ب ـ الخاصية الثانية :

أنها بها يزودون بالمعلومات التي يحتاجون إليها، وكـلا الخاصيتين قد ذكرتا في طيات مرسلة جابر حيث قالت :

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين ، وبـروح القدس علموا جميع الأشياء[1].

والمستظهر أن الأوصياء يقتصرون على روح القـدس دون جبرائيل في الحالات الطبيعية ،لإيصال العلم الإلهي لهـم وتـبليغه إياهم وبثه فيهم ،أما جبرائيل فهو الذي يوصل العلم الإلهي للأنبياء بالإضافة إلى روح القدس .

وربطا لحديثنا بأهل البيت عليهم السلام لا بأس بـالإشارة إلى أن روح القدس ، هذه تعتبر رافدا من روافد مدهم بالعلم ومنحه لهم ،كما في موثقة عمار الساباطي :

حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما تحكمون إذا حكمتم ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ص٤٦٨ ، بحار الأنوار : ١٩١/٦٦ .

فقال: بحكم الله و حكم داود، فإذا ورد علينا شي ليس عندنا تلقانا به روح القدس[1][2].

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٧١، الكافي: ٣٩٨/١، بحار الأنوار: ٥٦/٢٥.

(٢) قد ينقدح في ذهن القارئ العزيز وخاطره، إشكال زبدته أن:

آل محمد عليهم السلام قد يحتاجون إلى الغير في علمهم، وحكمهم في القضايا وبتّهم في الحوادث الخارجيّة، ونعني بالغير في المقام روح القدس، وهذا من شأنه المنافاة للكمال المطلق والشرف الأنبل المتّصفة به ذواتهم وشخصيّاتهم، وهذا يمكن الجواب عنه بالآتي:

أولاً: إن المراد من روح القدس هو أحد محتملين:

أ ـ إما جبرائيل عليه السلام وممن مال إليه وجنح له المولى المازندراني طيب الله رمسه، في شرحه على أصول الكافي ٣٩٧/٦ حيث يقول:

(الروح الذي أشار إليه جل شأنه بقوله: «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربّي» هو غير روح القدس أعني جبرائيل عليه السلام).

ب ـ وإما أنها قوة خاصة مستبطنة فيهم، وممن تبناه وتلقاه تلقي القبول هو العلامة المجلسي الأوّل عطّر الله ضريحه، في كتابه روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه ٤٤٣/٩ حيث يقول:

(والظاهر من الأخبار أن روح الإيمان ملك يكون مع المؤمن يسدّده كما كان روح القدس مع الأنبياء وإن أمكن أن يكون ذلك أيضاً قوّة إيمانهم).

أقول: أما الاحتمال الأوّل فقد منعت منه وصدت عنه مجموعة من الروايات منها:

١ ـ الرواية الأولىٰ:

(أتىٰ رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو ←

→ جبرائيل ؟ فقال له علي عليه السلام : جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل ، وكرّر ذلك على الرجل ، فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرائيل ، فقال له علي عليه السلام : إنّك ضال تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تبارك وتعالىٰ لنبيّه صلّى الله عليه وآله : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون ينزل الملائكة بالروح » والروح غير الملائكة). بصائر الدرجات ٤٨٤ ، بحار الأنوار ٦٤/٢٥ .

٢ ـ الرواية الثانية :

(عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد ، قال : واستوجب زيادة الروح في ليلة القدر ، فقلت : جعلت فداك أليس الروح جبرائيل ؟ قال : جبرائيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول ننزل الملائكة والروح). بصائر الدرجات ٤٨٤ .

وبعد تعيين الاحتمال الثاني واختياره ، لا يكون للإشكال اي مبرّر ولا ذريعة أصلاً ، بلحاظ ملازمة هذه القوّة للمعصوم وشخصيّته وعدم انفكاكها عنه وتجرّدها ، نعم إذا اقتضت الحاجة تفعيلها وإعمالها ، حصل ذلك ووقع بإرادة منه أي المعصوم واختيار تام .

ثانياً : أن الروايات التي قد يتصيد منها هذا الفهم ، كلها مشروطة بشرطين :

أ ـ الشرط الأوّل : حكمهم بالحكم الواقعي المسبوق بظهور أمرهم ، وبسط يدهم وتثبيت أركان سلطانهم في الأرض .

ب ـ الشرط الثاني : ورود شيء عليهم ليس عندهم .

فإذا أحطنا علما بهذين الشرطين ، علمنا عدم إطلاق احتياجهم لروح القدس بل وعدم حصول هذا في الواقع الخارجي بالنسبة لهم عليهم السلام ، لعدم تنجز الشرط الأوّل ولعدم درايتنا ومعرفتنا إجمالاً أو تفصيلاً ، بورود شيء ←

→ عليهم ليس بعندهم هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ لو سلّمنا جدلاً ووافقنا تنزّلاً بما يدّعيه المشكل قلنا:

لا ينفعك هذا في شيء، فإنّه بعد البناء على كون الروح هي قوّة خاصّة ملازمة للمعصوم، امتنع اللجوء للغير والافتقار إليه، باعتبار عدم خروج هذه القوّة عن دائرة هيكل شخصيّته، فتدبّر جيّداً.

فإن قيل: إن الاحتياج مفروغ منه ومحتوم ومتحقّق، فإن الخاتم صلّى الله عليه وآله قد احتاج لنزول الأمين جبرائيل عليه السلام لتبليغه معالم الشريعة وأسرار الحقيقة، فلا ينفع النفي ولا يجدي أبداً.

قلنا: هذا النزول لا يحتاجه الخاتم صلّى الله عليه وآله لعدّة أمور، نكتفي بذكر واحد منها في المقام:

ما دلّ علىٰ أن اتصاله بالله هو اتصال مباشر، بدون أي واسطة ويمكن الاتكاء في ذلك علىٰ مصدري التشريع:

أ ـ القرآن الكريم.

ب ـ السنّة الشريفة. (الروايات الواردة من طرق الخاصّة والعامّة).

أمّا من القرآن الكريم فنكتفي بآية مفردة من مجموعة آيات مصرّحة بالمطلب، قال تعالى: «علّمه شديد القوىٰ» سورة النجم: الآية ٥.

وأمّا من روايات العامّة فنقتصر علىٰ إيراد رواية واحدة من أصحّ كتبهم على الإطلاق وأتقنها وإليكها:

(قال أبو هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم يرويه عن ربّكم عزّوجلّ) صحيح البخاري ٢١/١ ـ ٢٢، ونظيره ما جاء أيضاً في مسند أحمد ٣٠١/٢ برواية نفس أبي هريرة.

وأمّا من طرقنا فيكفينا رواية يتيمة ننقلها عن سادتنا ومواليا وأولياء نعمتنا ←

فعن طريقها يلهمهم الله سبحانه وتعالى، كما يمكن أن يفهم من هذه الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام:

حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار أو غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام فبما تحكمون إذا حكمتم؟

فقال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي تلقانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاما[1].

كما أنها تتلقى عليا عليه السلام بما يحتاج إليه الناس، كما

← آل محمّد عليهم السلام:

عن سالم بن أبي حفصة قال: لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فأعزّيه به، فدخلت عليه فعزّيته ثم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: "قال رسول الله صلّى الله عليه وآله" فلا يسأل عن من بينه وبين رسول الله، لا والله لا يرى مثله أبداً. قال: فسكت أبو عبدالله عليه السلام ساعة ثم قال: "قال الله تعالى: إن من عبادي من يتصدّق بشق تمرة فأربيها له"، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: "رسول الله.." بلا واسطة، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: "قال الله تعالىٰ.." بلا واسطة. أمالي المفيد ٣٥٤، بحار الأنوار ٢٧/٤٧.

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٧٢، بحار الأنوار: ٥٦/٢٥.

في هذه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام:

حدثنا عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسين بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجه عليا عليه السلام إلى اليمن، ليقضي بينهم فقال علي

فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله، فقال: صدقوا قلت وكيف ذاك ولم يكن أنزل القرآن كله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائبا عنه؟

فقال: تتلقاه به روح القدس[1].

بل حتى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ورد أن بعض علومه الحقة، ومعارفه المفاضة عليه من الله يلقيها في روعه روح القدس، كما في رواية لجابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام:

حدثنا بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمّد بن بشار عن عمار بن مروان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح روح القوة وروح الإيمان وروح الحياة وروح الشهوة وروح القدس، فروح القدس من الله وساير هذه الأرواح يصيبها الحدثان، فروح القدس

(١) بصائر الدرجات: ص٤٧٢ ـ ٤٧٣، بحار الأنوار: ٥٧/٢٥.

لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب ، وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى[1] .

وقد يعزى علم أهل البيت الذي هوما دون العرش وما تحت الثرى ، ويرجع إلى دخول هذه الروح من ضمن ما أيد الله به خلقهم عليهم السلام ، كما أبدت ذلك رواية جابر عن الإمام الباقر عليه السلام الفائتة .

ج ـ الخاصية الثالثة :

أنها بها تحصل عند أهل بيت النبوة وولاية الله ، وعلمه ووحيه وأمره ونهيه ومقادير أموره ، ولاية تكوينية بحيث يتمكن المعصوم من الوصول بها إلى ما يريد .

وهذه النكتة الدقيقة قد نبهت عليها رواية المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام :

حدثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن معلى بن محمّد حدثني أبو الفضل عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال : يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة

---

(١) بصائر الدرجات : ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .

أرواح روح الحياة فيه دب ودرج[1]، وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب، وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتقل روح القدس فصار في الإمام[2]، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده، قال: نعم و ما دون العرش[3].

د ـ الخاصية الرابعة:

أن روح القدس لا يلهو ولا يلعب، كما بصرت القلوب عليه وأرشدت مطارح الأنظار إليه، رواية جابر عن الإمام الباقر عليه

---

(١) الدب: هو المشي في الأرض رويدا. لسان العرب ٣٦٩/١، الصحاح ١٢٤/١.
الدرج: هو المشي مشياً خفيفاً والمضي إلى السبيل. لسان العرب ٢٦٦/٢، الصحاح ٣١٣/١.

(٢) ولا يخفى أن روح القدس التي هي قوّة مفاضة على المعصوم عليه السلام من الله جلّ وعلا، موجودة بدواً وانتهاء في شخص المعصوم وذاته القدسيّة، ولا تفارقه أبداً لكي تحل في غيره، غاية ما في الباب أنها أي القوّة تنكشف لعامّة الناس بمجرّد تولّي المعصوم عليه السلام لمقاليد الإمامة الفعليّة، بعد موت المعصوم السابق له، وهذا هو معنى الانتقال المذكور في الرواية.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٤٧٤، بحار الأنوار: ١٠٦/١٧.

السلام:

حدثنا بعض أصحابنا عن محمّد بن عمر عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم فقال: يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس يا جابر علمنا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر إن هذه الأرواح يصيبه الحدثان، إلا أن روح القدس لا يلهو ولا يلعب[1].

وفي بعض الروايات حكي تعبير ولا يسهو ولا يلهو أيضاً وستأتي.

المقام السابع: أبعاد روح الإيمان:

البعد الأوّل:

أن بروح الإيمان يعبد المؤمنون الله سبحانه وتعالى ولا يشركون به شيئا، فقد جاء من ضمن رواية جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ص٤٦٧، بحار الأنوار: ٥٥/٢٥.

(٢) بصائر الدرجات: ص٤٦٨، بحار الأنوار: ١٩١/٦٦.

البعد الثاني :

أن بروح الإيمان تكون الأعمال الصالحة ، فإنه يحكم بالعدل و يأمر بالقسط لا بالجور ، كما جاء في رواية المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام : وروح الإيمان فيه أمر وعدل[1] .

المقام الثامن : إضاءة وبيان حول أرواح القوة والبدن والشهوة :

أ ـ روح القوة :

حيث بها مجاهدة العدو ومعالجة المعيشة ، اقتباسا من رواية الصادقين عليهم السلام : وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم[2] .

ب ـ روح البدن :

إذ أنها الوسيلة والطريقة للحركة البدنية الرياضية ، على الأرض فقد روي عنهم عليهم‌السلام: وبروح البدن يدب ويدرج[3].

---

(١) بصائر الدرجات : ص ٤٧٤ ، بحار الأنوار : ١٠٦/١٧ ، وفي مختصر بصائر الدرجات : ص ٢ وردت صيغة الرواية ب (فيها أمر وعدل) .

(٢) بصائر الدرجات : ص ٤٦٨ ، بحار الأنوار : ٦٥/٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ص ٤٦٨ ، بحار الأنوار : ١٩١/٦٦ .

ج ـ روح الشهوة :

فهي القنطرة والسبيل الذي عبره يحصل الإنسان على اللذة من أكل الطعام ونكاح النساء ، ففي الرواية : وبروح الشهوة أصابوا للذيذ من الطعام ، ونكحوا الحلال من شباب النساء[1] .

خاتمة :

وفي نهاية المطاف نحاول فعلا أن نجمع شتات البحث ، ونتصيد شوارده ونلتقط متفرقاته بسوق ثلاث روايات قد أسهبت عمقا ، في دراسة جميع الأرواح ووظيفة كل روح ، وهي رواية الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، ورواية جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، ورواية المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام على التوالي :

الرواية الأولى :

رواية الأصبغ بن نباتة

حدثنا أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن داود عن ابن هارون العبدي عن محمّد عن الأصبغ بن نباتة قال :

أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٦٩ .

الخمر و هو مؤمن ، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقد كبر هذا علي وجرح منه صدري ، حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قبلتي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه ، فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه .

فقال له علي عليه السلام: صدقك أخوك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول : خلق الله الخلق وهو على ثلاثة طبقات وأنزلهم ثلث منازل ، فذلك قوله تعالى في الكتاب : أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ، فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا للذيذ من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ، وبروح البدن دبوا ودرجوا ، ثم قال : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس .

ثم قال في جماعتهم وأيدهم بروح منه يقول أكرمهم بها وفضلهم على من سواهم ، وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا بأعيانهم ، فجعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، ولا يزال العبد يستكمل بهذا الأرواح الأربعة حتى تأتي حالات .

قال : وما هذه الحالات .

فقال علي عليه السلام: أما أولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينقص منه جميع الأرواح ، وليس من الذي يخرج من دين الله لأن الله الفاعل ذلك به رده إلى أرذل عمره ، فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ، ولا القيام في صف من الناس فهذا نقصان من روح الإيمان ، فليس يضره شي إن شاء الله و ينقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ، ولا يستطيع طلب المعيشة وينتقص منه روح الشهوة ، فلو مرت به أصبح بنات ادم لم يحن إليها ولم يقم ، ويبقى روح البدن فهو يدب ويدرج حتى تأتيه ملك الموت ، فهذا حال خير لأن الله فعل ذلك به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه يهم بالخطيئة ، فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة ، فإذا مسها انتقص من

الإيمان ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبدا، أو يتوب فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه، وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم، وأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى: الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك الرسول من الله إليهم بالحق فلا تكونن من الممترين، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذم فيسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال: إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا، لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة، وتعتلف بروح الشهوة و تسير بروح البدن، فقال له السائل: أحييت قلبي بإذن الله تعالى[1].

الرواية الثانية:

رواية جابر عن أبي جعفر

حدثنا عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن عبد الله بن عبد الله الواسطي عن درست بن أبي منصور عمن ذكره عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح قال: يا جابر إن الله خلق الخلق على ثلث طبقات وأنزلهم ثلث منازل، وبين ذلك

(١) بصائر الدرجات: ص٤٦٩ ـ ٤٧٠، بحار الأنوار: ٢٥/٦٤ ـ ٦٧.

في كتابه حيث قال : وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ، فأما ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ، ثم قال في جميعهم: وأيدهم بروح منه ، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح القدس علموا جميع الأشياء ، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم ، و بروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء ، وبروح البدن يدب ويدرج ، وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، ولا يزال العبد مستعملا بهذه الأرواح الأربعة حتى يهم بالخطيئة ، فإذا هم بالخطيئة زين له روح الشهوة وشجعه روح القوة ، وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة فإذا لامس الخطيئة انتقص من

الإيمان ، وانتقص الإيمان منه فإن تاب تاب الله عليه ، وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة ، وذلك قول الله تعالى : ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ، فتنتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة ، وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها ، وتبقى فيه روح الإيمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله ، وبروح البدن يدب ويدرج حتى تأتيه ملك الموت ، وأما ما ذكرت أصحاب المشأمة فمنهم أهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ، عرفوا رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق ، بغيا وحسدا فيسلبهم روح الإيمان ، وجعل لهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال : إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ، لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن[1] .

(١) بصائر الدرجات : ص٤٦٧ ـ ٤٦٩ .

الرواية الثالثة :

رواية المفضل بن عمر

حدثنا الحسين بن محمّد بن عامر عن معلى بن محمّد حدثني أبو الفضل عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح روح الحياة فيه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد ، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال ، وروح الإيمان فبه أمر وعدل ، وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، انتقل روح القدس فصار في الإمام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ، ولا يلهو ولا يسهو والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ، قلت : جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده .

قال : نعم و ما دون العرش[1] .

---

(١) بصائر الدرجات : ص٤٧٤ ، مختصر بصائر الدرجات : ص٢ ، بحار الأنوار : ١٠٦/١٧ .

ملحق استدراكي استفهامي :

السؤال الاول :

ما هو كنه الروح وجوهرها ؟ وهل هي مخلوقة مادة من نور كالملائكة أم أن مادة خلقها وأساس برأها أرقى درجة من الروح ؟

الجواب :

إن الروح التي تخلع على الإنسان مشتقة من الريح ، والرابط المشترك بينهما هو كثرة الحركة ، كما ورد في رواية محمّد بن مسلم:

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : "ونفخت فيه من روحي" كيف هذا النفخ

فقال : إن الروح متحرك كالريح ، وإنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه عن لفظة الريح ، لأن الأرواح مجانسة الريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح ، كما قال لبيت من البيوت : بيتي ، ولرسول من الرسل : خليلي ، وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر[1] .

---

(١) الكافي ـ الشيخ الكليني : ١/١٣٣ ـ ١٣٤ .

وليس هناك مادة أسمى وأشرف من المادة النورية، التي خلق الله محمّدا وآله بها عليهم السلام، ولكن هذا النور حقيقة على وزانات ودرجات، فإن محمّدا وآله خلقهم الله من النور وإنما النور مراتب ودرجات مختلفة، بعضها أعلى من بعض فكما أن الملائكة مخلوقة من نور، فالروح مخلوقة من نور أيضا، وكذلك أهل البيت الذين هم أفضل المخلوقات خلقت أرواحهم من نور، هو أجل وأشع نور في كافة مراحل الوجود وأدواره ومراحله.

السؤال الثاني:

هل عبادة الروح مقاربة إلى عبادة الملائكة، علما بأنهم متعدووا العبادات؟

الجواب:

عبادة كل ملك تكون مصاغة ومهيأة له، بحسب الأمر الإلهي له: ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1].

والروح بحسب ما يلوح من الروايات مختلف الأنواع والمهام، فليس كلهم نوع واحد فمنهم ملائكة كجبرائيل عليه السلام، ومنهم من هو أسمى طبقة وأوسع وظيفة من الملائكة كالروح من أمر الله، وعبادة كل فرد منهم قد تكون محددة ومقيدة

(١) التحريم: آية ٦.

بمهمته الإلهية ، وبالتالي فإن عبادة جبرائيل قد تتوجه إلى الاتصال بأنبياء الله ورسله ، لإيصال الوحي الإلهي و التعليمات و الأحكام والأسرار الإلهية لهم ، وأما عبادة الروح من أمر الله فقد تتوجه إلى تأييد ونصرة النبي وأهل بيته عليهم السلام .

السؤال الثالث :

هل أن لقاء الملائكة والروح التي تنزل في ليلة القدر ، وتهبط إلى الأرض في ظرفها الزماني ، هو لقاء عام يشمل دائرة أهل الإيمان أم هو خاص بحجة الله ووليه ، في الأرض وهو الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف والعبد الصالح الخضر عليه السلام ؟

الجواب :

إن الروح المنزلة في ليلة القدر هي المؤيدة للإمام من أهل البيت عليهم السلام ، ولم تكن تتنزل على الأنبياء السابقين والمرسلين الماضين ، قبل النبي محمّد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين فضلا عن عباد الله الصالحين الآخرين.

وأما الملائكة فهي التي تنزل بالرحمات الإلهية والنفحات الربوبية ، وتسجل أعمال الخلائق في تلك الليلة لترفعها للإمام عليه السلام، الذي بدوره يرفعها للنبي صلى الله عليه وآله ليرفعها إلى الله سبحانه وتعالى كما يحدث في كل أسبوع .

السؤال الرابع :

أشار القرآن الكريم إلى أن الروح قد باشرت تسديد مريم عليها السلام ، وكذلك تسديدابنها المسيح عيسى عليه السلام ، فهل يعني ذلك أن الروح من قبل كانت تسدد الأنبياء والأولياء والصالحين ،في الأعصار المتقدمة على المسيحيةوالفترات الزمانية السابقة عليها ؟

الجواب :

يحتمل أن الروح التي كانت تقوم بتسديد مريم و ابنهاالمسيح عليهما السلام إما :

الروح الأمين جبرائيل عيه السلام .

روح القدس .

أما الروح من أمر الله فهذه لم تكن تنزل قبل النبي صلى الله عليه وآله ، وتعمل على مد المستنزل عليه بالتأييد والتسديد ، والخلاصة :

لا يبعد أن الروح بكلا الاحتمالين المطروحين ، قد كانت تقوم بتسديد ورعاية الأنبياء والمرسلين والأوصياء السابقين على زمن روح الله عيسى عليه السلام ، وأمه العذراء مريم عليها السلام .

السؤال الخامس :

في حال هبوط الأرواح الملائكية من السماء إلى الأرض ، هل تكون قبلة وجهتهم إلى عموم أصقاع الأرض وأكنافها ، أم خصوصها كالمساجد المشرفة نظير المسجد الحرام والمسجد النبوي ، أو المشاهد والعتبات المقدسة التي تضم مراقد المعصومين عليهم السلام ؟

الجواب :

أما الروح من أمر الله فقد ذكرنا مرارا وتكرارا ، أنه لا ينزل على غير الإمام عليه السلام .

وأما الملائكة فإنها تتوزع في كل مكان ، فيه أهل التقوى والصلاح والتعلق بالله ، الذين يتعرضون لرحمة الله وعطائه ورضوانه .

السؤال السادس :

هل كان نزول الملائكة في ليلة القدر خاصا بالدين الإسلامي ، أم أنه كان حاصلا قبل الإسلام ؟

الجواب :

إن ليلة القدر لم تكن موجودةقبل النبي صلى الله عليه وآله ،

وإنما أعطيت للنبي في مقابل دولة بني أمية ، حيث أنـه صـلى الله عليه وآله رأى القردة ينزون على منبره وعلم أنهم يـحكمون ألف شهر ، فأعطى الله نبيه ليلة واحدة ، من عبد الله فيها أعطاه أجر ألف شهر ، بمقدار مدة حكم دولة بني أمية وسلطانهم[1] .

السؤال السابع :

أين موقع الروح في السماوات ؟

الجواب :

أما الروح من امر الله فهي قد نزلت على النبي في ليلة القدر ، ولم تصعد بل بقيت مع الائمة عليهم السلام الى الإمام المنتظر عليه السلام تسددهم في كل أمر .

وأماروح القدس فهي في الأرض أيضا ، وليست في السماء وأما الروح بمعنى جبرائيل فيبدو أنه في السماء .

---

(١) قد جاء ذكر ذلك والتصريح به في كتب الشيعة الإماميّة وتصانيف أهـل الخـلاف ، فأما عند الإماميّة فقد أتىٰ ذكره في : الكافي ٢٢٢/٨ ـ ٢٢٣ ، أمالي الطوسي ٦٨٨ ـ ٦٨٩ ، بحار الأنوار ٧٧/٢٨ ، وسائل الشـيعة ٣٥٢/١٠ ، جـامع أحـاديث الشـيعة ٥٤/٩ .

وأما عند أهل الخلاف فهو مثبت في : المستدرك للحاكم ١٧٠/٣ ـ ١٧١ ، المعجم الكبير ٨٩/٣ ـ ٩٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٢٢٠/٩ وانظر نفس الكتاب ١٦/١٦ .

السؤال الثامن :

هل إطلاق مفردة الروح في لسان الروايات الشريفة ، واحد مفرد أم هو متعدد ؟

الجواب :

الراجح التعدد ، فهناك الروح من أمر الله وهو واحد مؤيد للنبي والائمة عليهم السلامة وناصر لهم .

و هناك روح القدس وهو متعدد ، بعدد المؤمنين المخلصين لله والمطيعين إياه .

وأخيرا هناك الروح الأمين وهو واحد ، نعني به جبرائيل عليه السلام المبلغ للوحي للأنبياء والرسل .

السؤال التاسع :

هل الروح أعظم خلقا وأعلى شأنا ، من الملائكة أم لا ؟

الجواب :

إن الروح من أمر الله هي أعظم مقاما ، من الملائكة بنص الروايات السالفة الذكر بلا إشكال .

و أما الروح الأمين فهو ملك من أفضل الملائكة.

وأما روح القدس فالظاهر أنه من سنخ الملائكة ، المؤيدة لأولياء الله وخلفائه على عباده وخلقه ، فهو من جنس الملائكة

ولكنه ليس بأحسن منهم .

السؤال العاشر :

ما هي ماهية الروح المذكورة ، في قصة نبي الله المسيح عليه السلام ؟

الجواب :

أما الروح المنفوخة التي خلق منها المسيح ، فهي مخلوق منسوب إلى الله وليست من الملائكة ،وقد بينا في ما سبق وجه النسبة فلاحظ .

وأما الروح النافخ في مريم لتلد ابنها عيسى فهو جبرائيل عليه السلام ،كما يظهر من الروايات[1] .

وأما كون عيسى عليه السلام هو روح الله ، فإن المراد من الروح هنا أي الروح التي خلقها الله سبحانه وتعالى ، وعليه يكون المستخلص من طرفي الإضافة هو خلق الله ، لا ما يتبادر إلى ذهن أهل التجسيم والتشبيه من معنى متقارب أو متناغم ومتطابق ، مع

(١) فإن هذا هو المفهوم من منطوق كاظم الغيظ وراهب بني هاشم عليه السلام مع أحد النصارىٰ ، ممن وفد عليه ولجأ إليه لحل بعض المعضلات وتفريج بعض المهمّات والمشكلات العلميّة والعقديّة ، وللوقوف علىٰ هذه المآثر الكاظميّة والأجوبة الهادية منه عليه السلام ارجع إلىٰ : الكافي ٤٧٩/١ ـ ٤٨٠ ، بحار الأنوار ٨٧/٤٨ ـ ٨٨ .

المتفاهم عـليه والمـتعارف عـندهم مـن إضـافة كـلمة الروح إلى الإنسان .

❊ ❊ ❊

وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطيبين الطاهرين .

مهدي المصلّي

١٨ / ١٠ / ١٤٢٦هـ

المحتويات

مقدّمة المحقّق:..... ٥

الوقفة الأولى (مميزات الرسالة) :..... ٦

الطرف الأوّل (المؤلّف) :..... ٦

الشاهد الأوّل : ٧

الشاهد الثاني :..... ٧

الطرف الثاني (المؤلّف) :..... ٧

المظلة الأولى : ٧

المظلة الثانية :..... ٨

المظلة الثالثة :..... ٨

الوقفة الثانية (آلية عملنا في التحقيق) :..... ٩

أ ـ الملمح الأوّل :..... ٩

ب ـ الملمح الثاني : ٩

ج ـ الملمح الثالث :..... ٩

د ـ الملمح الرابع : ٩

مقدمة المؤلّف :..... ١١

حقيقة الروح

المقام الأوّل : حقيقة الروح ١٣
الصفة الأولى :..... ١٣
الصفة الثانية :..... ١٤
الصفة الثالثة :..... ١٥
الصفة الرابعة :..... ١٦
المقام الثاني : الروح في آيات القرآن وفي كلام العترة ١٩
الطاهرة عليهم السلام :..... ١٩
أ ـ الروح الأمين :..... ١٩
ب ـ روح الله :..... ٢٠
الأمر الأوّل : تفسير روح الله :..... ٢٢
الأمر الثاني : خصائص روح الله :..... ٢٢
أ ـ الميزة الأولى :..... ٢٢
ب ـ الميزة الثانية: ٢٤
تأمل والتفاتة :..... ٢٥
ج ـ الميزة الثالثة : ٢٦
تعليق وتعقيب :..... ٢٦
د ـ الميزة الرابعة :..... ٢٧
توجيه :..... ٢٧

هـ ـ الميزة الخامسة : ٢٨
المقام الثالث : الروح التي من أمر الله وخصائصها ٢٩
خصائص الروح من أمر الله: ٣٠
أ ـ المعلم الأوّل :..... ٣٠
ب ـ المعلم الثاني : ٣٢
ج ـ المعلم الثالث : ٣٢
د ـ المعلم الرابع : ٣٣
هـ ـ المعلم الخامس :..... ٣٣
المقام الرابع : روح الرحمة الإلهية ٣٥
المقام الخامس : روح أهل البيت عليهم السلام ٣٦
١ ـ روح القدس ٣٦
٢ ـ والروح من أمره جميعاً ٣٦
دفع دخل مقدر :..... ٣٩
الأرواح التي في النبي والعترة :..... ٤١
الأرواح التي في سائر الأنبياء والأوصياء : ٤١
الأرواح التي في المؤمنين : ٤١
الأرواح التي في الكفار :..... ٤١
شرح الأرواح الخمس: ٤١
المقام السادس : خصائص روح القدس ٤١

أ ـ الخاصية الأولى :..... ٤١
ب ـ الخاصية الثانية :..... ٤٢
ج ـ الخاصية الثالثة : ٤٨
د ـ الخاصية الرابعة :..... ٤٩
المقام السابع : أبعاد روح الإيمان ٥٠
البعد الأوّل :..... ٥٠
البعد الثاني : ٥١
المقام الثامن : إضاءة وبيان حول أرواح القوة والبدن والشهوة .. ٥١
أ ـ روح القوة :..... ٥١
ب ـ روح البدن :..... ٥١
ج ـ روح الشهوة : ٥٢
خاتمة : ٥٢
الرواية الأولى: رواية الأصبغ بن نباتة..... ٥٢
الرواية الثانية: رواية جابر عن أبي جعفر ٥٥
الرواية الثالثة: رواية المفضل بن عمر..... ٥٨
ملحق استدراكي استفهامي :..... ٥٩
المحتويات..... ٦٩

* * *

